ISSN : 2661 – 7897
العدد (02) / (2019)

التدريس الإبداعي للأستاذ الجامعي بين الواقع والتطلعات
- دراسة ميدانية-

Creative teaching of the university professor between reality and aspirations - field study -

01. د. عيسى رمانة، جامعة المدية.
02. أ. عبد الكريم صالحي، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته، كما تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة – حول الممارسات التدريسية الإبداعية – لدى أساتذتهم والتي تعزى إلى كل من متغيري (الجنس، المستوى الدراسي)، ولقد تم تطبيق استبيان لقياس الممارسات الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي على عينة قوامها (400) طالب وطالبة من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة المدية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذة الجامعة من وجهة نظر طلبتهم متوسط.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير الجنس.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

- **الكلمات المفتاحية:** الممارسات التدريسية الإبداعية، الأستاذ الجامعي.

Abstract:

The present study aims at investigating the level of creative teaching practices of the university professor from the point of view of his request ,The study also aims to identify differences in the viewpoint of the study sample members about creative teaching practices With their teachers attributed to each of the variables (gender, level of study) A questionnaire was used to measure the creative practices of the university professor on a sample of (400) male and female students from the Department of Social Sciences at the University of Medea. The study reached the following results:

1-The level of creative teaching practices of university professors from the point of view of their average student
2 - There were no statistically significant differences in the view of the study sample members on the teaching practices of the university professor attributed to the gender variable .
3- There are statistically significant differences in the opinion of the members of the study sample on the creative teaching practices of the university professor due to the variable of the academic level.
key words: Creative teaching practices, Professor .

- مقدمة:

تمثل الجامعة قمة التراكمات الثقافية والفكرية و العلمية التي أبدعها الإنسان، كما تعد الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية والتكوينية، التي لها دور فعال في تنشئة الفرد والمجتمع، وهي من أكبر الوحدات الاجتماعية عددا وأهمها، نظراً للدور الايجابي الذي تقوم به في التغير الاجتماعي والاقتصادي...إلخ، وقد عملت المجتمعات سواء كانت متقدمة أو نامية على الرفع من مستوياتها الأكاديمية، وزيادة كفاءتها والرفع من فعاليتها، والارتقاء بمستوى خريجيها من خلال تطوير التعليم الجامعي وإعداد الكوادر المؤهلة.

ومن هنا عملت الجزائر منذ الاستقلال على إنشاء العديد من مؤسسات التعليم العالي وتطويرها، وكذا تزويدها بمختلف الإمكانيات المادية والبشرية والتنظيمية، قصد تنمية الثروة البشرية، وتحقيق التنمية الشاملة، فعرفت بذلك منظومة التعليم العالي في الجزائر نموا معتبراً، مما فرض مجموعة من الإصلاحات والتغييرات لتحسين و تطوير التعليم الجامعي.

إن الجامعة كمؤسسة تظم عناصر مادية، وباعتبارها كيان اجتماعي فهي تظم أفراداً يشكل فيها عضو هيئة التدريس، العنصر المحوري في حركية وديناميكيةالمؤسسة التعليمية الجامعية باعتباره أهم مدخلاتها، فالجامعة لا يمكن أن تحقق أهدافها في إحداث التغير المطلوب، ما لم يتواجد الأستاذ الكفء تدريسا وبحثاً، إذ تعد وظيفة التدريس الجامعي من أهم وظائف الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة، إذ تزودهم بالمعارف النافعة، والاتجاهات السلوكية الايجابية القيمة، والمهارات العلمية والعملية اللازمة، ليصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة أنفسهم ومجتمعهم **(فرو هوالد، 2003).**

فالجامعة تتفوق على جامعات أخرى، عندما يتواجد فيها أساتذة مؤهلين تأهيلا عالياً، ومدعومين بموارد مادية مجزية، وجو أكاديمي ملائم، مما يساهم في تجويد العملية التعليمية وإنجاحها، لتكون قادرة على تلبية حاجات و متطلبات المجتمع المتسارعة، لذا يلعب الأستاذ الجامعي دورا رائداً في إعداد مخرجات التعليم الجامعي وتأهيلها بما يتناسب مع حاجات العصر.

ونظراً لأهمية التدريس الجامعي الفاعل سعى عدد كبير من الباحثين الجادين لاستقصاء أنجع السبل المؤدية إلى تحسينه، بغية استخدامها في التدريس الجامعي منها: تحمس الأستاذ لوظيفته، حسن تنظيمه للمادة العلمية، عرضها بطريقة شيقة، كسب ثقة الطلاب، إثارة اهتمامهم...إلخ **(Murray , 1992)**.

كما يتمثل إبداع الاستاذ في التدريس الجامعي من خلال أداء ممارسات صفية يمكن أن تشجع الطلاب على الإبداع، ومن هذه الممارسات: احترام استجابات المتعلمين وأسئلتهم، احترام أفكار المتعلمين العادية والخيالية، إشعارهم بأن أفكارهم قيمة مهما كانت بسيطة **(علي الدين، 2000)**.

كما يتحقق الإبداع في التدريس عندما يستخدم الأستاذ الجامعي الطرائق الحديثة في التدريس، والتي تشجع على البحث والتقصي، والإبداع والتعلم الذاتي، وفي هذا الصدد بحث " قنديل" (1997) في دراسة حول تأثير طريقة الاستكشاف على التحصيل الأكاديمي، وتوصل إلى أن طريقة التدريس بالاستكشاف تزيد من دافعية المتعلمين للمشاركة في تعليم أنفسهم، مما يدل على أن طرائق التدريس الحديثة تنمي القدرة الإبداعية لديهم **(الشرقاوي، 1999)**.

كما تجدر الإشارة إلى أن الوسائل التعليمية، تساهم هي الأخرى في تفعيل الممارسات التدريسية الإبداعية، فالوسائل التعليمية بإمكانها أن تساهم في تنمية القدرة الإبداعية لدى المتعلم، وهو ما توصلت إليه دراسة " السويدي" (1996) حيث أشارت إلى مساهمة المدرس في تنمية الإبداع لدى طلبته، وذلك بإتباعه للعديد من الوسائل التعليمية (الشرقاوي، 1999)، ومن حيث التقويم فقد ثبت أن الوسائل التقويمية التي تركز على الأهداف المعرفية العليا، كالتحليل والتركيب والتقويم، لها أثر ايجابي في تنمية القدرة الإبداعية لدى المتعلم، ورفع مستوى تحصيله الدراسي **(نصر، 1994)**.

ونظراً لأهمية وظيفة التدريس الجامعي في إعداد مخرجات مؤهلة، تلبي حاجات مجتمعاتها ومتطلباتها، بات من الأهمية بمكان إجراء هاته الدراسة التي نسلط الضوء من خلالها على واقع الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي.

1- مشكلة الدراسة:

يعد الأستاذ الجامعي الركيزة الحقيقية للجامعة، وأساس البحث العلمي، فهو الناقل للمعرفة العلمية والقائم على العملية التكوينية تدريسا وتلقينا، فأداؤه يحدد استمرارية وفعالية المؤسسة الجامعية في القيام بالوظائف المنوطة بها.

والمتتبع لواقع التعليم العالي في الجزائر، يجد أن هذا القطاع عانى ولازال يعاني من جوانب قصور عديدة – والقصور الأكبر في نظرنا – يتمثل في ضعف تأهيل الأساتذة، وسوء إعدادهم علميا، ومنهجيا، وبيداغوجياً، - في وقت نحتاج إلى معلم من نوع خاص- وقد أدى ذلك إلى عقم في طرائق التدريس، وقتل الرغبة في الإبداع والتعلم لدى الطالب، فالطريقة المعتمدة لدى الكثير من الأساتذة لا تخرج في الغالب عن الإلقاءوالإملاء والتحفيظ والاسترجاع، الشيء الذي أدى إلى تعطيل ملكة التحليل والإبداع لدى الطالب، وتكريس للفكر الاجتراري والتكدسي لديه.

إن هذا الجمود الفكري، والقصور في الطموح، وعدم الميل للإبداع والتجديد في أساليب التدريس، ليعدُّ من أهم التحديات التي تواجه الجامعات نحو تنميتهم للارتقاء بأساليب التدريس التقليدية إلىأساليب أكثر فاعلية، لإثارة دواعي التفكير لدى الطالب، فالدلائل تشير بما لايدع مجالا للشك إلى زيادة مساحة تخلف التدريس الكيفي والنوعي، والاكتفاء باستخدام أساليب تدريسية تعتمد على صب المعلومات النظرية في قوالب جامدة تميت الذهن وتطمس الفكر، وبعيدة كل البعد عن الناحية التطبيقية.

ولعل ذلك راجع إلى أن المؤسسات التربوية لازالت حبيسة نظم تقليدية، مصابة بحالة ضعف، وأصبح سبب الفجوة بين خصائص تأهيل الخريجين ومتطلبات سوق العمل المتسارعة **(الطائي، 2004)**،وعليه يعتمد نجاح الجامعة في تحقيق رسالتها على ما يتوفر لديها من أساتذة مؤهلين في إعداد الكفاءات البشرية للمجتمع،لذا كان من الضروري أن ينال الأستاذ الجامعي من العناية والاهتمام القدر الذي يتناسب والدور الكبير الذي يقوم به،فهو حجر الزاوية في بناء مخرجات، مؤهلة تلبي حاجات المجتمع ومتطلباته المختلفة، و بالتالي تحقيق الأهداف المتوخاة من الجامعة، لذا يأتي بحثنا هذاليحاول

استقصاء الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذة علم النفس بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة المدية، ويجيب عن **التساؤلات الآتية:**

- ما مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذة الجامعة من وجهة نظر طلبتهم؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

2- فرضيات الدراسة: وفقا لتساؤلات الدراسة وبالرجوع للدراسات السابقة قمنا بصياغة الفرضيات الآتية.

- مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذة الجامعة من وجهة نظر طلبتهم متوسط.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

3- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته

- معرفة أثر جنس الطلبة في تقديرهم للممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي

- كما تهدف إلى الوقوف على أثر المستوى الدراسي للطالب في تقديره للممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي.

4- أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، فموضوع التدريس الإبداعي لدى الأستاذ الجامعي، يعتبر من أهم المواضيع باعتباره أحد أهم المدخلات في المنظومة التعليمية، إذ أن سلسلة الانجازات والنتائج النهائية التي تحققها الجامعة ومدى نجاحها، ومقدار التغيرات المتوقع حصولها في سلوك المتعلم، جميعها يتوقف على هذا المورد الحيوي في الجامعة .

لذا يبدو واضحاً ألان أكثر من أي وقت مضى، أن قطاع التعليم العالي مدعواً بكل قواه لأن يطور مهامه ووظائفه، وأن يحسن من مخرجاته بشكل يتوافق مع متطلبات الجودة، وتعد جودة أداء الأستاذ الجامعي من أبرز توجهات النظم التعليمية المعاصرة، فقد بادرت العديد من الأنظمة والمؤسسات التربوية والجامعية بطرح موضوع جودة الأستاذ، بهدف توجيه الأنظارإلى أهمية هذا الموضوع، خاصة في ظل تزايد مهام الأستاذ وتعدد أدواره في الوقت الراهن.

5- مصطلحات الدراسة:

- **التدريس الإبداعي:** يعرف (مساد، 2005) التدريس الإبداعي بأنه" تلك الأساليب التربوية، التي تعتمد على إحداث تغييرات في العملية الاجتماعية، والتربوية والتنشئة الاجتماعية، وتأخذ هذه الأساليب طريقها إلى الواقع الحي عن طريق برامج تربوية، تقوم على تنمية الفكر المنتج، وإثارة التفكير الإبداعي، والتدريب على الخيال الخصب، والحل الخلاق ولابتكاري للمشكلات **(مساد، 2005).**

- **التحديد الإجرائي للتدريس الإبداعي:** هو مجموعة من الأساليب التربوية التي يؤديها الأستاذ الجامعي لتقديم درسه وتقويمه، والتي من شأنها أن تشحذ سلوكا إبداعيا لدى طلبته، ويتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على فقرات الاستبيان المستخدم في الدراسة.

6- حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالمجالات الآتية.

- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على استقصاء التدريس الإبداعي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة، بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة المدية.

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة المدية.

- **الحدود الزمانية:** يتحدد التطبيق الميداني لهذا البحث بالسنة الدراسية 2014/2013.

- **تتحدد نتائج هذه الدراسة:** بخصائص الأداة المستعملة في البحث، وبمدى تفهم أفراد عينة البحث وجديتهم في الإجابة على بنود الاستبيان.

7- إجراءات الدراسة الميدانية:

7-1- منهج الدراسة: يعتبر تحديد المنهج المتبع من أهم الخطوات في البحث العلمي، كما يؤكد ذلك (موريس أنجرس) بقوله" ينبغي أن يتضمن تقرير البحث بالضرورة قسماً حول المنهجية، يتم فيه توضيح الطريقة المعتمدة، ذلك أن النتائج في حد ذاتها لا تعني

شيئا، بل إن الأساس المتين لبحث ما وصحته هما اللذان سيتم الحكم عليهما أساسا، انطلاقا من مدى ملائمة المنهج ووسائله وتطبيقه(**أنجرس، 2006**).

وحيث أن طبيعة الموضوع المدروس هي التي تحدد نوع المنهج الذي يتبناه الباحث، وبما أننا بصدد معرفة مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي، ومن ثمة فالمنهج الوصفي هو المنهج الملائم لهذه الدراسة.

7-2- مجتمع الدراسة: يقصد بمجتمع الدراسة، مجموع العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج التي لها علاقة بالمشكلة محل الدراسة، ويتحدد مجتمع البحث في الدراسة الحالية بمجموع طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة المدية .

7-3- عينة الدراسة وكيفية اختيارها: يعتبر اختيار العينة من الخطوات الأساسية في البحث، ويقوم الباحث عادة بتحديد مجتمع البحث حسب الظاهرة المدروسة، ولمّا كانت مجتمعات الدراسة كبيرة الحجم في الغالب، فإنه لا يمكن لباحث واحد أن يقوم بدراسة الظاهرة منفرداً، وإنما يلجأ لاختيار عينة الدراسة من ذلك المجتمع، بحيث تمثله تمثيلا صادقاً (**ملحم،2000**)، ونظراً لِكبَر حجم المجتمع الإحصائي فقد تم اختيار عينة قوامها (400) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية الطبقية، والجدول الأتي يوضح ذلك.

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	147	%36.75
إناث	253	%63.25
المجموع	400	%100
المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المؤوية
ليسانس	286	%71.5
ماستر	114	%28.5
المجموع	400	%100

8- أداة الدراسة: لغرض تحقيق أهداف الدراسة وفحص فرضياتها، قمنابتطوير استبيان يقيس الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي، وذلك بالاستفادة من التراث النظري، ومجموعة من المقاييس التي اعتمدت في دراسات سابقة، يتضمن المقياس 81 فقرة موزعة على خمسة أبعاد هي:التهيئة الإبداعية، طرائق التدريس الإبداعي، الوسائل التعليمية، التفاعل الصفي الإبداعي، التقويم الإبداعي، يجيب عليها الطالب وفق تدريج ثلاثي وذلك بـ : أغلب الأساتذة، البعض منهم، لا أحد منهم.

1-8- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

1-8- 1- صدق الأداة : تعتبر الأداة صادقة إذا كانت تقيس ما وضعت لقياسه **(مقدم، 2003)**، وإذ يوجد عدة طرق لحساب الصدق فقد تم الاعتماد على طريقتين هما:

- **صدق المحكمين :** للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين في علم النفس وعلوم التربية بجامعة البليدة وجامعة المدية، وذلك بهدف الحكم على مدى وضوح عبارات المقياس وملاءمتها لأفراد العينة، وفي ضوء ما صدر عن الأساتذة المحكمين من توجهات، قمنا بتعديل بعض الكلمات في بعض العبارات، وإعادة صياغة بعض العبارات الأخرى.

- **صدق المقارنة الطرفية:** تم حساب صدق المقارنة الطرفية للأداة، عن طريق إيجاد الفروق في الأداء على الأداة لكل من المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، من مجموع استجابات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (2): صدق المقارنة الطرفية للمقياس .

المقياس	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي	العليا	27	18.70	3,37	0.94	52	12,37	0,01
	الدنيا	27	8,41	2,15				

نلاحظ من هذا الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة = (12,37) وهي قيمة أكبر من قيمة (ت) المجدولة المقدرة بـ (2.65)، عند درجة حرية (52)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة α=(0.01) أي أن هناك فروق دالة عند مستوى دلالة α= 0.01 بين درجات المجموعتين العليا والدنيا لدى أفراد العينة، وبالتالي الاختبار مميز وصالح للاستعمال.

1-8- 2- ثبات الأداة: يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة، أو درجة قريبة منها في نفس الاختبار عند تطبيقه أكثر من مرة، فإننا نصِف الاختبار في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات، ومن أجل التأكد من ثبات المقياس اعتمدنا على طريقة الاتساق الداخلي :

- **الاتساق الداخلي:** لقد تم حساب ثبات الأداة بطريقة الاتساق الداخلي عن طريق الفا كرونباخ بعد تطبيقه على عينة استطلاعية، وكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم (3): قيمة معامل الثبات عن طريق الاتساق الداخلي لمقياس الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي.

المقياس	قيمة ألفا كرونباخ	القرار
الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي	0.69	معامل مقبول

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الفا كرونباخ قد بلغت(0.69)، وهذا يدل على أن معامل الثبات للمقياس مقبول ويمكن بذلك الاطمئنان على ثبات نتائج الأداة إذا ما استخدمت في الدراسة الأساسية.

9- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

- **أولا عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:** الذي ينص على مايلي: "ما مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذة الجامعة من وجهة نظر طلبتهم؟، وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار (ت) لعينة واحدة، كما يوضحه الجدول الآتي.

جدول رقم (4): مستويات التدريس الإبداعي لدى عينة الدراسة.

الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذالجامعي	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
ضعيفة	400	87	118.87	399	124,578	0,01
مرتفعة		182	118.87	399	-2,226	0,05

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على مقياس الممارسات التدريسية الإبداعية قد بلغ (118.87) وهي قيمة اكبر من قيمة المتوسط الافتراضي للدافعية الضعيفة والمقدر بـ (87)، وأقل من المتوسط الافتراضي للدافعية المرتفعة والمقدر بـ(182)، مما يعني أن المتوسط الحسابي يقع بينها وهو ما يشير إلى أن الممارسات التدريسية لدى عينة الدراسة متوسطة، وبهذا يمكننا قبول فرضية البحث.

- **ثانيا عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني:** نص هذا السؤال على" - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير الجنس؟" وللإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينتي الذكور والإناث على المقياس، ثم التحقق من دلالة الفرق بينهما، وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (5): دلالة الفرق في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تبعا لعامل الجنس

متغير الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكور	147	2.28	0.62	3.56	غير دال إحصائيا
إناث	253	3.14	0.94		

نلاحظ من الجدل أعلاه انه هناك فرق بين المتوسط الحسابي لعينة الذكور والمتوسط الحسابي لعينة الإناث، وهذا الفرق بين المتوسطين غير دال إحصائيا، ومنه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرض الصفري الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في وجهة نظرهم حول الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذتهم.

- **ثالثا عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث:** نص هذا السؤال : - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟"، و للإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينتي الدراسة حسب المرحلة الدراسية على الأداة، ثم التحقق من دلالة الفرق بينهما، وفق ما يوضح الجدول الآتي:

الجدول رقم (6): دلالة الفرق في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تبعا لعامل المستوى الدراسي

متغير المستوى الدراسي	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
لسانس	286	3.87	1.04	0,95	دال عند 0.01
ماستر	114	2.18	0.82		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك فروق بين المتوسط الحسابي لعينة طلبة "الليسانس" والمتوسط الحسابي لعينة طلبة "الماستر" وهذا الفرق بين المتوسطين دال إحصائيا عند 0.01، ومنه نقبل فرضية البحث.

10- مناقشة النتائج: حاولت هذه الدراسة استقصاء واقع الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته، بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة المدية، وكذا علاقة هذه الممارسات التدريسية الإبداعية ببعض المتغيرات الدمغرافية،

وهي "الجنس" و" المستوى الدراسي"، وقد أفرزت النتائج أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى متوسط من الممارسات التدريسية الإبداعية.

وفي اعتقادنا أن هذه النتيجة للدراسة الحالية التي أثبتت أن الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي بصفة عامة وأستاذ علم النفس بصفة خاصة - رغم ما يُتوقع منه أن يكون هذا المستوى أعلى-، هذه النتيجة كما يرى (لبوز،2010) لها عواملها دون شك، والتي تنمُّ على أن الأستاذ تواجهه دوما صعوبات ومشكلات، ناجمة عن طبيعة مهنة التدريس والتي تعيقه على التوافق مع مهنته، بل وأحيانا تجعله أكثر إحباطا، ومهنة التعليم لها مشكلاتها الخاصة والتي تؤدي في أغلب الأحيان إلى ضعف الدافعية المهنية للمدرس، وفي هذا السياق يؤكد "عبد الحكيم بالعريفي" أن مهنة التعليم تعد مهنة الضغوط النفسية، والمعلم أو الشخص الذي يمارس النشاط التعليمي، يكون أكثر عرضة من غيره للإرهاق و الأمراض النفسية والجسمية وهذا بحكم طبيعة عمله وما يتطلبه من جهد"

ولعل هذه النتيجة تقودنا إلى الاهتمام بدراسة المحيط المهني للأستاذ الجامعي وما ينطوي عليه من مصادر للمشاكل والعراقيل والإحباطات والمعوقات، دون الانشغال عن دراسة الجوانب المعرفية والأدائية له، وذلك باعتبار أنا الأستاذ الجامعي ما هو إلا نتيجة إفراز للمظاهر السلوكية والتربوية التي يفرزها المجتمع، بمعنى انه يتأثر بالممارسات الاجتماعية والتفاعلات السلوكية السائدة في المجتمع، وهذا من شأنه أن يؤثر على أدائه التدريسي، وهذا ما أكدته دراسة (جبارة، 2008) حول "رضا الأستاذ الجامعي وعلاقته بالأداء الوظيفي في الجامعة الجزائرية، فقد توصلت الدراسة إلى أن الأغلبية من عينة الدراسة يشعرون بعدم الرضا عن مجموعة من العوامل المادية و الاجتماعية والتنظيمية، تتعلق أساسا بالأجور والحوافز، وعلاقات العمل داخل الجامعة، والنظام البيداغوجي، وهذه العوامل من شأنها التأثير على ادائه الأكاديمي في الجامعة. **(جبارة، 2008)**

كما يمكن أن يرجع نقص مستوى التدريس الإبداعي لدى الأستاذ إلى الرتابة التي يتميز بها العمل وافتقاره إلى الإثارة والتجديد، خاصة إذا مارس الأستاذ مهنة التعليم لمدة طويلة الشيء الذي يجعله يسقط في فخ النمطية في الأداء، خاصة إذا لم تتح له الفرصة لإظهار كفاءته الذاتية في العمل، ومما لاشك فيه أن تهميش الأساتذة، خاصة ذوي الخبرة الطويلة في التدريس، وعدم إشراكهم في تقييم المناهج والبرامج التربوية وطرائق

التدريس، وعدم الأخذ برأيهم في القرارات المصيرية التي تتخذها الجهات الوصية، وكذا حرمانهم من فرص الترقية، وعدم الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي لظروف الأستاذ يؤدى دون شك إلى انخفاض أدائه التدريسي في الجامعة.

وربما يعود هذا الضعف في المهارات التدريسية الإبداعية لدى الأساتذة إلى ضعف الإنفاق والتمويل، وقلة الوسائل التعليمية والمعدات التي يحتاجها الأستاذ في مهنته، ضف الى ذلك ضعف الاحتكاك العلمي من خلال اللقاءات والندوات العلمية التي لها علاقة بطرائق التدريس الحديثة.

- كما أفرزت نتائج الدراسة كذلك، عن عدم وجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير الجنس، أي أن عامل الجنس ليس له تأثير على وجهة نظر الطالب الجامعي فيما يخص الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أستاذته، وهذا يفسر بأن كلاً من الطلبة والطالبات، لهم نفس الاهتمام بالدراسة، وبالتالي فهم متساوون في نظرتهم نحو الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذتهم، ضف إلى ذلك أنهم يملكون معارف متقاربة – تقرب المستوى الذي هم فيه – حول متطلبات التدريس الفعّال والإبداعي، وأنهم يعيشون في نفس ظروف التدريس التي لم تبلغ مستوى الجودة المطلوبة، وهذا حسب نتائج الفرض الأول، كما يمكن أن تعود هذه النتيجة – ربما – إلى طبيعة الخصائص الشخصية للأستاذ الجامعي في حد ذاته، والتي يمكنها أن تكوِّن لدى الطلبة – على اختلاف جنسهم – انطباعاً واحدا عند تقويمهم له من حيث إبداعه في التدريس، ولهذا ذابت الفروق الجنسية في وجهة نظرهم للممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (تيم، 2008) التي هدفت إلى استقصاء آراء طلبة الدراسات العليا في الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية في فلسطين، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء طلبة الدراسات العليا في أداء مدرسيهم تعزي لمتغيرات الجنس، كما تتفق مع دراسة (المزروعي، 2010) التي هدفت إلى تقويم الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في أقسام كلية التربية بجامعة أم القرى من وجهة نظر طلبتهم، وأسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق بين الطلبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم حول الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس.

- كما أفرزت نتائج الدراسة كذلك على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي بين طلبة الليسانس والماستر، إن هذا الاختلاف بين الطلبة يمكن أن يعود - في شقه الأكبر- إلى الاختلاف في المستوى المعرفي والوعي الفكري لدى الطالب الجامعي، فطلاب السنوات الأولى من التعليم الجامعي لا يستطيعون أو بالأحرى لا يدركون معنى التدريس الإبداعي، لأنهم حديثي العهد بالجامعة، الأمر الذي يجعلهم لا يعيرون الاهتمام الكافي لأساليب التدريس الإبداعي، بقدر ما يهمهم الحصول على معلومات مرضية، أما طلبة الماستر فبحكم مستواهم الدراسي، فإنهم يميزون بين المعرفة الغثة التي تعرض عليهم، والمعرفة الدسمة، ويميزون بين المعرفة البالية القديمة وبين المعرفة الحديثة الاصيلة، ويميزون بين الطريقة المشوقة والمرغبة في التدريس، وبين الطريقة المرهبة التي تميت الذهن و تطمس الفكر، وهذه النتيجة الحالية تختلف مع العديد من الدراسات منها دراسة (تيم، 2008)، و تتفق مع دراسة **(اللميع وآخرون، 2009).**

11- مقترحات: في ضوء النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:

- العمل على تنمية طرق وأساليب التدريس الإبداعي للأستاذ، وذلك من خلال إجراء دورات تدريبية، وبرامج تكوينية، يشرف عليها أساتذة ذوو خبرة في مجال التدريس.
- تشجيع المبادرات الإبداعية لدى الأساتذة، وتحفيزهم على ابتكار أساليب وطرق وتقنيات حديثة في مجال التدريس والبحث العلمي.
- تقديم حوافز مادية ومعنوية للأساتذة المتميزين في أدائهم التدريسي في الجامعات.
- الاهتمام بالواقع المهني و الاجتماعي للأستاذ الجامعي.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تسلط الضوء على العقبات والمشاكل التي يتعرض لها الأستاذ الجامعي والتي من شأنها أن تحد من إمكانياته وتؤثر على أدائه الوظيفي.

- المراجع:

1- أنجرس، موريس (2006):" منهجية البحث العلوم الإنسانية تدريبات عالمية"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر د ط، الجزائر.
2- أنور محمد الشرقاوي(1999): الابتكار وتطبيقاته، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة.

3-حفيظ بن محمد حافظ، المزروعي(2010): تقييم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في أقسام كلية التربية بجامعة أم القرى، من وجهة نظر طلاب وطالبات مرحلة الدكتوراه، مجلة دراسات في والإشراف التربوي، المجلد 2 العدد 01.

4- اللميع، فهد خلف، العجمي، عمّار احمد، الدوخي، فوزي عبد اللطيف(2009): تقييم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت من وجهة نظر عينة من الطالبات، مجلة العلوم التربوية المجلد 18، العدد 3.

5- سامية جبارة(2008): رضا الأستاذ الجامعي وعلاقته بالأداء الوظيفي في الجامعة الجزائرية، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع العمل والتنظيم، جامعة باتنة، الجزائر.

6- محمد ثابت على الدين(2000): بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس التربوي، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، مصر.

7- عمر حسن مسآد(2005): سيكولوجيا الإبداع، دار الصفاء، ط1، عمان، الأردن.

8- فروهوالد، و ولفجانج(2003): "ثقافة المعرفة أم سوق المعرفة؟ حول الإيديولوجية الجديدة للجامعة"، مجلة للتربية المقارنة، اليونسكو، جنيف، المجلد 33، العدد.01

9- محمد الطائي(2004): التخطيط الاستراتيجي لاعتماد تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الأكاديمية: رؤية مستقبلية، دراسة مقدمة لندوة الإدارة الإستراتيجية للمؤسسات التعليمية والعلاقة بين عمادات الكليات والأقسام، القاهرة، مصر.

10- محمد حسن تيم(2008): آراء طلبة الدراسات العليا في الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية في فلسطين، مؤتمر استشراف مستقبل الدراسات العليا في فلسطين الذي نظمته جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

11- محي الدين، عبدالعزيز.(2002). أثر المعرفة المسبقة للأهداف التعليمية في اتجاهات التلاميذ نحو مادة علوم الطبيعة والحياة وتحصيلهم الدراسي فيها، جامعة الجزائر.

12- ملحم، سامي(2000): القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.

13- Murray , J.P and J.l.Murray , (1992)" How do lecture thee?College teaching 40.